Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩ / ٩ / ١٩٦٩

# عصفور من ليبيا

لما هتفت إليّ إحدى الصديقات ذات صباح ، وزقزق صوتها قائلاً : « وقع انقلاب في ليبيا » ، لم تكن في الخبر أية مفاجأة بالنسبة لي . بالضبط ، كانت المفاجأة هي أن هذا الأمر لم يقع قبل اليوم ! ..

فقد انتظروه طويلاً .. كافحوا لأجله طويلاً .. دخل مئات منهم السجن لأنهم كانوا يمثلون « ارادة التغيير » .. الارادة التي تحولت إلى « عمل » وتمت ترجمتها إلى « سلوك » ، الاسم الرسمي له « انقلاب عسكري » ..

أجل ! لم يكن في الخبر أية مفاجأة بالنسبة لي ، انا التي عايشت ما كان يدور في ليبيا منذ ثلاث سنوات .. ليبيا الحقيقية لا ليبيا ( الملحقات الصحفية ) ، والاعداد الخاصة الدعائية .. ليبيا المناضلين .. ليبيا السجون .. ليبيا الغضب ، والمناشير السرية ، والصحف التي تقفل وتصادر ، والرجال الذين يُساقون إلى السجون بتهمة : ثوار ..

ذلك كله وأكثر منه ، عرفته عبر صديقي الليبي « الثائر » السجين لأكثر من مرة ، والذي لم يعد اليوم سجيناً .. ولم يعد هنالك ضرورة لان يكتب اليّ من السجن سراً .. ولم تعد هنالك ضرورة لأن يتم تهريب رسائله إلى ايطاليا أو أي قطر أوربي آخر لتودع البريد من هناك لأن بريد ليبيا بأكمله مراقب ... ولم تعد هنالك ضرورة لأن أكتب اليه باسم مستعار وعبر عنوان صديق لم يُكتشف أمره بعد ، ليتولى نقل ردودي إليه داخل السجن بحذر شديد وتكتم تام كما لو كنا نخط رسائلنا على قنابل من البلاستيك ، لا بالحبر وعلى الورق ! ..

ولن أعيش شهوراً ( على اعصابي ) حينما تنقطع رسائله فجأة ، وأقضي ليالي وليالي وأنا أتساءل : تراه تهاوى تحت سياط الجلاد ؟ .. تراه سقط ؟ .. ما سر صمته؟ هل التقطوا إحدى رسائله اليّ ولم تعد هنالك وسيلة لإيصال صوته إليّ أو صوتي اليه ؟ ولم تعد هنالك حاجة لأن أكتب إلى اصدقائه الذين صرت أعرفهم ، وأشعر بالامتنان